

تفسير البغوي

وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَّقْطِينٍ

(وأنبتنا عليه) أي : له ، وقيل : عنده (شجرة من يقطين) يعني : القرع ، على قول

جميع المفسرين . وقال الحسن ومقاتل : كل نبت يمتد وينبسط على وجه الأرض ليس له

ساق ولا يبقى على الشتاء نحو القرع والقثاء والبطيخ فهو يقطين . قال مقاتل بن حيان :

فكان يونس يستظل بالشجرة ، وكانت وعلة تختلف إليه فيشرب من لبنها بكرة وعشية

حتى اشتد لحمه ونبت شعره وقوي ، فنام نومة فاستيقظ وقد يبست الشجرة فحزن حزنا

شديدا وأصابه أذى الشمس فجعل يبكي ، فبعث الله - تعالى - إليه جبريل وقال : أتحنن

على شجرة ولا تحزن على مائة ألف من أمتك وقد أسلموا وتابوا . فإن قيل : قال هاهنا :

فنبذناه بالعراء وهو سقيم " ، وقال في موضع آخر : " لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ

بالعراء " (القلم - 49) فهذا يدل على أنه لم ينبذ ؟ قيل : " لولا " هناك يرجع إلى الدم ،

معناه : لولا نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم ، ولكن تداركه النعمة فنبد وهو غير

مذموم .